اقرارا بالملك واعترافا بالمرجع اليه ورضي بمواقع اقداره واسال الله ان يصلي على محمد صلوات
متصلة بركات وان يوفقك لما يرضيه عنك قولا وفعلا حتى يكمل لك ثواب الصابرين المحتسبين واجر
المطيع الممتثل للوعد فرحم الله فلانا لقد كانا وكفى انزل منازل اوليائه الذين رضي سعيهم وتطول
بفضله عليهم انه ولي تدبيره وكتب اخوانك اعزك الله عز وجل بتمكينه اياك في النعم واعلائه يدك بالقدرة
ثم وصل بك امال المؤملين وخص بجميل الحظ منك اهل المودة والدين وقد حللنا بفنا
بك واملنا احسن عادتك ورجونا ان توسعنا من معروفك ما نجد عندنا شكره و
الوفاء بما تسدي الينا منه وانت بين صنيعة مشكورة ومثوبة مذخورة فان رايت
ان تصغي الينا بكرمك وتخلطنا بعددك وتجعلنا من لحظات برك بحيث يشملنا
فضلك ويسعنا طولك فعلت ان شاء الله انتهى ما ذكره ابو جعفر النحاس ١٠٥
يتعلق بالمكاتبة وينبغي في المكاتبة تحري طريق السلف وما قاربها فاما ما احدث
الكتاب من تقبيل اليد والكف او القدم او البساط ونحو ذلك فغير محرم لا سيما
ان كان في امر ديني او ترتب على تركه مفسدة اعظم منه فاما تقبيل الارض فينبغي التلطف
في تركها مطلقا حسب الامكان وان اتى بها فينبغي ان يتورى بذلك بنية وتاويلا كما في
الاتيان بالعبد او العبد الصغير او العبد الرق او المملوك او الخادم ونحو ذلك وقد رايت
بخط الشيخ ابي الفرج بن الجوزي كتاب سيرة الخلفا كانه صنفه لبعض
الخلفا ولبعض الاكابر وقال في اخره فرغ من تصنيفه في خمسة ايام
وهو يقبل الارض بسمعه وبصره او بوجهه ويده ونحو ذلك فاما المكاتبة
بمثل هذا الى الكفار فينبغي الجزم بانه لا يجوز وقد رايت من يفعله من المسلمين
معهم لكن ليس ممن يعتد به في علم ولا عمل ورايت من حال من يعتد به من
اصحابنا العلماء الاخيار انه ينظر الى المفسدة هذا وما يشبهه وما يترتب
عليه من حصول المصلحة او دفع المفسدة لان الشارع ينظر الى
درء اعظم المفسدتين بارتكاب ادناهما وهذا فيه تسهيل وقد
يحتاج اليه في مثل هذه الازمان والاحتياط الكف عن ذلك والتلطف
بالقول والعمل الى سلوك طريق الشرع وما يقاربها والله تعالى اعلم
وذكر ابو جعفر انهم كرهوا ان يقال عبدك او يا مولاي و منهم من كره ان يقال
يا سيدي

ذكر كلام ابن الجوزي في تقبيل الارض

يا سيدي واجاز هذا بعضهم قال ابو جعفر والقول في هذا انه لا يجوز ان يقال
لكافر ولا منافق ولا فاسق يا سيدي ويقال لهم لغيرهم واحتج باخبار
تاتي في المدح في الوجه قبل فصول اللباس قال وينبغي ان لا يخص احد
ان يخاطب يا سيدي وان ينكر ذلك كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال السيد الله انتهى كلامه وعن الحسن سمعت ابا بكرة يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين رواه البخاري وعن ابي هريرة مرفوعا لا يقولن احدكم
عبدي وامتي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي وفي رواية لا يقل العبد ربي وليقل سيدي ومولاي ولا
يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي فتاتي غلامي روى ذلك مسلم وروى ابي
ذر الجزء الاخير وفي الصحاح في اشراط الساعة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان تلد
الامة ربتها او ربها فقيل هذا يدل على ان النهي للتنزيه وقيل النهي عن كثرة استعمالها
لا في النادر والنهي عن لفظ الامة والعبد للكراهة جزم به في شرح مسلم وجزم اصحابنا بانه لا
باس بسيدي وذكروا في الصحاح من قوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم يعني سعد
بن معاذ وقوله اسمعوا ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادة ونقل القاضي عن مالك انه
كره الدعاء سيدي ويأتي استعمال ذلك في كراهة المدح قال ابو جعفر النحاس
ايضا لا نعلم بين العلماء خلافا انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي ولا يقول
عبدك ولا عبدي وان كان مملوكا وقد حضر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على المملوكين
فكيف الاحرار كذا قال وجزم في شرح مسلم وغيره بانه لا باس بمولاي وان النهي من
رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة واختلف الرواة عن الاعمش وحذفها
اصح انتهى كلامه ثم هي لترك الاولى جمعا بينه وبين الاذن في استعمالها في الصحيحين
ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين عبد ادى حق الله وحق مواليه ومن انتمى الى غير مواليه
بغير اذنهم فعليه لعنة الله ويأتي في الاستيذان هل يكني الرجل نفسه قال
ابو جعفر النحاس ويكتب الرجل من اخيه ان كانت الحال توجب بينهما ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)